قد يوحى بتأثير أحدهما على الآخر ، ولكن الاستقراء التاريخى السليم يؤكد أن هذا التأثر المتبادل لم يحدث ، وقد أكد الأستاذان نعيمة والعقاد لنا شخصيا عدم حدوث هذا التأثر ، وقررا أن كلا من الاتجاهين قد تولد بطريقة تلقائية ونتيجة لظروف متشابهة هى اتصال الجانبين المهجرى والشرقى بالآداب والثقافات الأوروبية ثم إحساس كل من الجانبين بأن اتجاهات الأدب العربى التقليدى لم تعد تكفى حاجات العصر المتطورة ، وإذا بكل منهما يسير فى خط مواز للآخر دون سبق التقاء ، وقد اكتفى كل منهما بأن يحيى الآخر تحية حارة ويشد على يده على بعد المزار ، إذ حدثنى الأديبان نعيمة والعقاد أنهما لم يسبق لهما التقاء شخصى إلا فى مؤتمر الأدباء العرب الذى انعقد فى القاهرة فى ديسمبر سنة ١٩٥٧ .

وأما التحية التى تبادلها الجانبان فموجودة فى كتاب الغربال نفسه حيث كتاب الأستاذ ميخائيل نعمية عن «الديوان» مقالا حماسيا حارًا استهله بقوله : «ألا بارك اللّه فى مصر ، فما كل ما تنثر ثرثرة ، ولا كل ما تنظمه بهرجة ، وقد كنت أحسبها وثنية تعبد زخرف الكلام وتؤلهه رصف القوافى . فكم زمرت لبهلوان ، وطلبت لمشعوذ «وطيبت» لكروان ، غير أنى عرفت اليوم بالحس ما كنت أعرفه أمس بالرجاء ، عرفت أن مصر مصران لا واحدة : مصر ترى البعوضة جملا والمدرة جبلا ، ومصر ترى البعوضة بعوضة والمدرة مدرة . ومصر لها ميزان بكفة واحدة ومقياس بطرف واحد ، ومصر لها ميزان بكفتين ومقياس بطفين ، فهى تفصل بين الرطل والدرهم وتميز بين الفتر والفرسخ ، إن مصر هذه – مصر الثانية – قد قامت اليوم تناقش الأولى الحساب فانتصبت وإياها أمام محكمة الحياة وسلاحها الوجدان الحى ومحكها الحق ، لأنها تقول لها «إما